Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفترة بالكراهية الشديدة للإسلام والمسلمين ، وبالطعن الحاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أصاب نابليون حقًا عندما قال«لقد أساء فولتير إلى التاريخ وإلى القلب الإنساني «Here Voltaire had done disservice to history and to the human heart[1] وذلك لشدة هجومه على الدين. لقد خلط الفيلسوف الفرنسي بين الإسلام كقوة سياسية مسيطرة، وبين الإسلام كدين ، والذي كان فولتير يحط من شأنه ويحقره disparaging it بشكل يصل إلى حد العداء السافر والتجرد من الروح العلمية . وإن كان قد لوحظ أن الحدّة في النقد عند فولتير ضد القرآن وضد الرسول صلى الله عليه وسلم قد قلت بدرجة ما فيما بعد «the tone became more restrained and nuanced» إلا أن أحكامه على الإسلام ظلت قاسية ومجحفة لوقت طويل ، وبالرغم من ظهور بعض الكتابات الأخرى في فرنسا ، والتي ألقت بعض الضوء على الإسلام ، وصححت بعض المفاهيم الخاطئة للغربيين عنه واطلع عليها بلا شك فولتير فإن حكمه على الإسلام ظل جافيًا بشكل عام ، إلا أنه تراجع عن موقفه المتشدد من الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث عاد فوصفه بأجمل الأوصاف وأبدى إعجابه الشديد به ، مما جعل نقده السابق ينحسر إلى حد كبير . لقد استطاع فولتير بعد هذه العداوة الشديدة أن يرى في الإسلام الوضوح وعدم الغموض والتعقيد ، وأنه هو الدين القادر على الوفاء بحاجات البشرية، ورأى كذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً عظيمًا أدخل الناس في دين الله دون إكراه. وأنه هوالذي وضع خطة العمل التي تحددت على أساسها معالم الشخصية الإسلامية.

ويعتبر نورمان دانيال ظهور هذا الأدب الفرنسي المعادي للإسلام هو بداية ظهور روح التحيز والعنصرية ضد المسلمين ، تلك الروح التي اتسمت بها العصور الوسطى بشكل عام . ولكن هيتشم دجيت ، يرى بخلاف دانيال أن هذه الظاهرة إنما كانت تقويمًا جديدًا للإسلام كقوة دينية أو كرؤيا بعيدة المدى والتأثير تميز بها هذا الدين واستلهم منها مبادئه وتعاليمه. ولكنني أرى أن كلا الرأيين لا تعارض بينهما ، إذ قد استمر الموقف الغربي العدائي ضد الإسلام حتى اليوم ، ولم يتغير إلا قليلاً مما يؤكد صحة رأي دانيال، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن سبل الاتصالات والمعلومات قد زادت بين الوطن الإسلامي والبلدان الغربية في العصر الحديث مما أفسح المجال أمام

(1) See Norman Daniel, Islam, Europe and Empire, Edinburgh, 1966, P.29 & Hichem Djait, Europe and Islam, University of California Press, 1985, P.176.